تنزيل العزيز الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون ٥

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة وروي عن ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وسفيان بن عيينة ان يس بمعنى يا انسان وقال سعيد بن جبير هو كذلك في لغة الحبشة وقال مالك عن زيد بن اسلم هو اسم من اسماء الله تعالى والقرآن الحكيم اي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انك اي يا محمد لمن المرسلين على صراط مستقيم اي على منهج ودين قويم وشرع مستقيم تنزيل العزيز الرحيم اخذ الصراط والمنهج الذي جئت به من رب العزة الرحيم بعباده المؤمنين كما قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون يعني العرب فانه ما اتاهم من نذير من قبله وذكرهم وحذرهم لا ينفي من عداهم كما ان ذكر بعض الافراد لا ينفي العموم وقد تقدم ذكر الايات بالاحاديث المتواترة في عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه عند قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم قال ابن جرير لقد وجب العذاب على اكثرهم بان الله قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون فهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسله ٥٥

انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين

يقول تعالى انا جعلنا هؤلاء المحتوم عليهم بالشقاء تسببهم الى الوصول الى الهدى كنسبة من جعل في عنقه غل يجمع يديه مع عنقه تحت ذقنه فارتفع راسه فصار مقمحا ولهذا قال فهم مقمحون والمقمح هو الرافع راسه كما قالت ام زرع في كلامها

فاتقح

فاتقح اي اشرب فاروى وارفع راسي نهما وترفيا واكتفى بذكر الغل في العنق عن ذكر اليدين وان كانتا مرادتين كما قال الشاعر ٥

فما ادري اذ ايمت ارضا اريد الخير ايهما يليني

الخير الذي انا ابتغيته ام الشر الذي لا يأتليني

فاكتفى بذكر الخير عن ذكر الشر لما دل السياق والكلام عليه وكذا هذا المكان انما يعرف فيما يجمع اليدين مع العنق اكتفى بذكر العنق عن اليدين قال العوفي عن ابن عباس في قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك في ايديهم موثقة الى اعناقهم لا يستطيعون ان يبسطوها بخير وقال مجاهد فهم مقمحون قال رافعي رؤسهم ايديهم موضوعة على افواههم فهم مغلولون عن كل خير وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا قال مجاهد عن الحق ومن خلفهم سدا قال مجاهد عن الحق فهم يترددون وقال قتادة في الضلالات وقوله فاغشيناهم اي اعشينا ابصارهم عن الحق فهم لا يبصرون اي لا ينتفعون بخير ولا يهتدون اليه قال ابن جرير روى عن ابن عباس انه كان يقرأ فاعشيناهم بالعين المهملة من العشا وهو ذا في العين وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم جعل الله هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فهم لا يخلصون اليه وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ثم قال من منعه الله لا يستطيع وقال عكرمة قال ابو جهل لئن رايت محمدا لافعلن ولا فعلن فانزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون هذا محمد اين هو لا ابصره رواه ابن جرير وقال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال قال ابو جهل وهم جلوس ان محمدا يزعم انكم ان اتبعتموه كنتم ملوكا فاذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنان خير من جنان الاردن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)